



ماروى فى سهو النبى صلى الله عليه و آله  
و نومه عن الصلاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما روى فى سهو النبى ( صلى الله عليه و آله ) و نومه عن الصلاه

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

مجهول ( بى جا ، بى نا )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

# الفهرس

|  |    |
|--|----|
| الفهرس   | ٥  |
| ما روى فى سهو النبى صلى الله عليه وآله ونومه عن الصلاة | ٦  |
| اشاره  | ٦  |
| مقدمه  | ٦  |
| احاديث فى أن النبى نام عن الصلاة و أيقظه عمر           | ٦  |
| هل ثبت أن الله تعالى أنام نبيه عن الصلاة               | ١٥ |
| اشاره  | ١٥ |
| رأى علمائنا فى روايات نوم النبى عن الصلاة              | ١٨ |
| المجوزون لإنامه الله تعالى لنبيه لحكمه                 | ١٨ |
| الرادون لأحاديث إنامه الله تعالى لنبيه والمتوقفون فيها | ٢٢ |
| احاديث بخارى فى سهو و نومه عن الصلاة                   | ٣٣ |
| روايتهم أن النبى نسى و صلى العشاء ركعتين               | ٣٣ |
| روايتهم أن الشك فى عدد الركعات من الشيطان              | ٣٥ |
| روايتهم أن النبى صلى الظهر خمس                         | ٣٥ |
| روايتهم أن النبى صلى الظهر و نسى التشهد                | ٣٥ |
| تحير فقهاء المذاهب فى روايات سهو النبى                 | ٣٥ |
| تعريف مركز   | ٤٢ |

پديدآور: كورانى، على ١٩٤٤م - kurani, Ali,

ما روى فى سهو النبى صلى الله عليه وآله ونومه عن الصلاة

على كورانى

#### مقدمه

خلط بعضهم بين روايات سهو النبى صلى الله عليه وآله ونومه عن الصلاة، وبين السهو والإسهاء، والنوم والإنامه، وبين مقام الثبوت فيها والإثبات. وهذه مسائلها: المسأله الأولى: ما روته مصادر المذاهب من نوم النبى صلى الله عليه وآله عن صلاة الصبح نوماً عادياً، حتى طلعت الشمس وأيقظه عمر. المسأله الثانيه: ما ورد فى مصادرنا من أن الله تعالى أنام نبيه صلى الله عليه وآله عن صلاه الصبح رحمهً للأمم حتى لا يقال من تركها هلك. المسأله الثالثه: ما روته مصادر المذاهب من سهو النبى صلى الله عليه وآله فى صلاته وأنواع اشتباهه فيها! المسأله الرابعه: ما ورد فى مصادرنا من أن الله تعالى أسهى نبيه فى صلاه واحده رحمه بالأمه ليعرفوا أنه عبد مخلوق فلا يعبدون. المسأله الخامسه: هل نقبل أخبار الإسهاء، أم يجب ردها لأنها تنافى عصمه النبى صلى الله عليه وآله ومقامه؟

#### احاديث فى أن النبى نام عن الصلاة و أيقظه عمر

قال بخارى فى صحيحه: ١/٨٨ و ٢/١٦٨: (عن عمران قال: كنا فى سفر مع النبى (ص) وإنا أسرئنا حتى إذا كنا فى آخر الليل وقعنا وقعاً ولا وقعاً أحلى عند المسافرين منها، فما أيقظنا إلا حرُّ الشمس، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يسميهم أبو رجاء فنسى عوف، ثم عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبى (ص) إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ، لأننا لا ندرى ما يحدث له فى نومه. فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلاً جليداً، فكبر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبى (ص) فلما استيقظ شكوا إليه الذى أصابهم، قال: لا ضير أو لا يضير، إرتحلوا، فارتحل فصار غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ، ونودى بالصلاه فصلّى بالناس).

وهي روايه طويله فيها قصص أخرى فرعيه. (ورواها مسلم: ٢/١٤٠، وأحمد: ١/٣٩١، و: ٤/٨١، و: ٤٣٤، و: ٥/ ٢٩٨، والبيهقي في سننه: ١/٢١٨، وغيرهم). وفي هذه الروايه إشكالات، وبعضها ذكره علماء السنه أنفسهم: الاول: أنها تتحدث عن غلبه النوم العادى على النبي صلى الله عليه وآله عن صلاه الفجر حتى طلعت الشمس، وهذا عندنا يتنافى مع العصمه! ولم أجد من اعترض عليها منهم بذلك، وذلك لأن عصمه النبي صلى الله عليه وآله عندهم محدوده ضعيفه، ولعل السبب الأهم فى عدم اعتراضهم عليها أن فيها فضيله لعمر، ومن عاداتهم عدم الإشكال على أى روايه فيها فضيله لعمر! الإشكال الثانى كيف ينام النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاه وقد صح عندهم وعندنا أن من خصائصه صلى الله عليه وآله أنه تنام عينه ولا ينام قلبه! فهذا يُكذّب ما تقوله الروايه من أنه صلى الله عليه وآله نام وغلب النوم على قلبه حتى طلعت الشمس! فقد روى بخارى فى صحيحه: ٤/١٦٨ و: ٨/٢٠٣، فى حديث طويل فى المعراج: (والنبي ص) نائمٌ عيناه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم). (ونحوه فى: ١/٤٣، و: ٢٠٨ و: ٢/٤٧، ومسلم: ٢/١٨٠، وأحمد: ٦/٧٣، والحاكم: ٢/٤٣١). وفى تهذيب الأسماء للنووى: ١/٦٤: (وكان لا ينام قلبه، ويرى من وراء ظهره كما يرى من قدامه). كما رووا أن من خصائصه صلى الله عليه وآله أنه لا يبطل وضوؤه بالنوم لأنه تنام عينه ولا ينام قلبه. (صحيح بخارى: ١/٤٤). بل رووا أن الدجال تنام عينه ولا ينام قلبه! (أحمد: ٥/٤٩، والترمذى: ٣/٣٥٣). أما مصادرنا، فروت أوسع من ذلك فى صفاته صلى الله عليه وآله ففى الكافى: ٨/١٤٠: (تنام عيناه ولا ينام قلبه، له الشفاعه، وعلى أمته تقوم الساعه). وفى الإختصاص/ ١١٣، فيما أنزله الله على عيسى عليه السلام فى وصفه صلى الله عليه وآله: (قليل الأولاد كثير الأزواج، يسكن مكه من

موضع أساس وطي إبراهيم، نسله من مباركه، وهى ضرّه أمك في الجنة، له شأن من الشأن، تنام عيناه ولا ينام قلبه، يأكل الهديه ولا يقبل الصدقه). انتهى. بل أثبتت مصادرنا هذه الصفه لكل معصوم من عتره النبي صلى الله عليه وآله ففي الخصال/٤٢٨ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (عشر خصال من صفات الإمام: العصمه، والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصيه الظاهره، ويكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيئ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه). (ونحوه في الكافي: ١/٣٨٨، عن الإمام الباقر عليه السلام، وأوسع منه في من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١٨، عن الإمام الرضا عليه السلام). لذلك نعتقد أن السهو العادى والنوم العادى يتنافيان مع عصمته وصفاته صلى الله عليه وآله، ورواياتهم فى سهوه ونومه عن الصلاه كلها فى النوم العادى والسهو العادى، فلا يمكن قبولها، بل هى إما مكذوبه أو محرفه! وإن صح أنه صلى الله عليه وآله سها فى صلاته أو نام عنها مره، فلا بد أن يكون الله تعالى قد أسهاه فيها أو أنامه عنها، أو أنام المسلمين وسكت هو عنهم ثم خفف عليهم وعلمهم قضاءها، كما سيأتى. على أن فقهاء المذاهب حاولوا الجمع بين حديث نومه صلى الله عليه وآله عن الصلاه وحديث لا ينام قلبه، فتخبطوا فيه ولم يصلوا الى نتيجة فى حل الإشكال! ومن العجيب أن جهودهم اتجهت الى تخريب حديث (تنام عينه ولا ينام قلبه) ولم يمسوا حديث نومه عن صلاه الصبح، لأن فيه فضيله لعمر! قال النووى فى المجموع: ٢/٢٠: (من خصائص نبينا(ص) أنه لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعا، للأحاديث الصحيحه... وقال(ص): إن عيني تنامان ولا ينام قلبي. فإن

قيل: هذا مخالف للحديث الصحيح أن النبي نام في الوادي عن صلاه الصبح حتى طلعت الشمس ولو كان غير نائم القلب لما ترك صلاه الصبح؟! فجوابه من وجهين، أحدهما: وهو المشهور في كتب المحدثين والفقهاء أنه لا مخالفه بينهما فان القلب يقظان يحس بالحدث وغيره مما يتعلق بالبدن ويشعر به القلب، وليس طلوع الفجر والشمس من ذلك ولا- هو مما يدرك بالقلب، وإنما يدرك بالعين وهي نائمة. والجواب الثاني: حكاة الشيخ أبو حامد في تعليقه في هذا الباب عن بعض أصحابنا قال: كان للنبي نومان: أحدهما ينام قلبه وعينه، والثاني عينه دون قلبه فكان نوم الوادي من النوع الأول! والله أعلم). انتهى. وترجمه كلام هذا (الإمام) الشامي الذي هو أشهر شراح مسلم: أن الغزالي حكى عن بعضهم أن: (لا ينام قلبه) ليس دائماً فقد ينام قلبه حتى تطلع الشمس كما حدث! ولم يرتضه النووي لأنه تخريبٌ صريح للنص، لكنه ارتضى تخريبه غير الصريح ففسر معنى (تنام عينه) بأن لا يدرك وقت الصلاه ولا طلوع الشمس حتى ينبهه عمر! فماذا صنع وماذا أبقى من: (لا ينام قلبه)؟! وقد تبنى ابن حجر رأى النووي فقال في فتح الباري: ١/٣٨٠: (وقد تكلم العلماء في الجمع بين حديث النوم هذا وبين قوله (ص): إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي. قال النووي: والصحيح المعتمد هو الأول والثاني ضعيف وهو كما قال). انتهى. وتبعهما علماء المذاهب فقال المناوي في فيض القدير: ٣/٣٥٤: (ولا- ينافيه نومه بالوادي عن الصبح، لأن رؤيتها وظيفه بصريه). وقال في البحر الرائق: ١/٧٦: (وهذا هو المشهور في كتب المحدثين والفقهاء كذا في شرح المذهب). انتهى. ولذلك انتقدهم قدماء علمائنا والمتأخرون، قال السيد ابن طاووس رحمه الله في الطرائف/٣٦٧ بعد أن أورد قصه نوم النبي صلى الله عليه وآله من



الجمع بين الصحيحين للحميدى: (إذا نظرت أيها العاقل فى وصفهم لعنايه الله بنبيهم وأنه لا يصح أن ينام وأن جبرئيل كانت شفقتة على نبيهم دون عنايته بعمر... وأنه قد نام قلبه حتى لم يحس بخروج الوقت، وكل ذلك يشهد عليهم بالمناقضه فى رواياتهم وسوء مقالاتهم وتكذيب أنفسهم!) (والرسائل الفقيهيه للشيخ الأنصارى رحمه الله ٣١٩). وأجاب السيد شرف الدين رحمه الله فى كتابه: أبو هريره/١٠٨ على زعم النووى فقال: (فلا يمكن والحال هذه أن تفوته صلاه الصبح بنومه عنها، إذ لو نامت عيناه فقلبه فى مأمن من الغفله...وقد صلى مره صلاه الليل فنام قبل أن يوتر فقالت له إحدى زوجاته يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟ فقال لها تنام عيني ولا ينام قلبي (صحيح بخارى: ٢/٤٧) أراد صلى الله عليه وآله أنه فى مأمن من فوات الوتر بسبب ولوعه فيها، ويقظه قلبه تجاهها فهو هاجع فى عينه يقظان فى قلبه منتبه إلى وتره، وإذا كانت هذه حاله فى نومه قبل صلاه الوتر فما ظنك به إذا نام قبل صلاه الصبح). انتهى. أقول: يبدو أنهم يعرفون أن أول ما يستوجه نفى النوم عن قلب النبى صلى الله عليه وآله أن يستيقظ لصلاه الفريضة، فلا مجال للجمع بين الحديثين إلا بطرح أحدهما، ولذلك تنازلوا فى عملهم وفتواهم عن حديث لا ينام قلبه وتبنوا حديث نومه العادى حتى غلب على قلبه ولم يستيقظ حتى طلعت الشمس فأيقظه عمر!! هذا، وقد حاول صاحب عون المعبود: ٤/١٥٠، أن يجمع بينهما على مذهبنا فقال: (وفيه كلام! لأنه صحَّ أنه عليه الصلاه والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه، نعم يجوز أن يكون فعله لإرشاد أمته وتعليمهم). انتهى. ومثله ابن المنذر كما فى فتح البارى: ١/٣٨٠، قال: (إن القلب قد يحصل

له السهو فى اليقظه لمصلحه التشريع، ففى النوم أولى). انتهى. لكن كلامهما لا يصح حتى على مذهبنا، لأن حديث بخارى وغيره فى نوم النبى صلى الله عليه وآله يتحدث عن نومه العادى كبقية الناس حتى أيقظه عمر! والذى يصح على مذهبنا أن الله تعالى أنام نبيه صلى الله عليه وآله عن الصلاة، أو أسهاه كما ستعرف. الإشكال الثالث أن رواه السلطه لم يستطيعوا تسميه الغزوه التى وقعت فيها الحادثه المزعومه! هل هى خير أو الحدييه أو مؤته أو غيرها؟! ولا الأشخاص الذين كانوا فيها واستيقظوا قبل عمر أو معه؟! مع أن غزوات النبى صلى الله عليه وآله كانت بحضور المئات والألوف من أصحابه، وأخبارها مدونه، وحدث من هذا النوع لا بد أن ينقله كثيرون ويكون إسم الغزوه محفوظاً! فعدم قدرتهم على تسميه الغزوه والأشخاص، يوجب الشك فى صحه أصل الحديث! قال ابن حجر فى فتح البارى: ١/٣٧٩: (اختلف فى تعيين هذا السفر، ففى مسلم من حديث أبى هريره أنه وقع عند رجوعهم من خير قريب من هذه القصه. وفى أبى داود من حديث ابن مسعود أقبل النبى (ص) من الحدييه ليلاً فنزل فقال من يكلؤنا فقال بلال أنا.. الحديث. وفى الموطأ عن زيد بن أسلم مرسلاً: عَزَّسَ رسول الله (ص) ليله بطريق مكه ووَكَّلَ بلالاً. وفى مصنف عبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسلاً أن ذلك كان بطريق تبوك، ولليتهقى فى الدلائل نحوه من حديث عقبه بن عامر. وروى مسلم من حديث أبى قتاده مطولاً، والبخارى مختصراً فى الصلاة قصه نومهم عن صلاه الصبح أيضاً فى السفر لكن لم يعينه. ووقع فى روايه لأبى داود أن ذلك كان فى غزوه جيش الأمراء، وتعقبه ابن عبد البر بأن غزوه جيش الأمراء هى غزوه

مؤته ولم يشهدها النبي (ص) وهو كما قال. لكن يحتمل أن يكون المراد بغزوه جيش الأمراء غزوه أخرى غير غزوه مؤته. وقد اختلف العلماء هل كان ذلك مره أو أكثر، أعنى نومهم عن صلاه الصبح فجزم الأصيلي بأن القصة واحده، وتعقبه القاضي عياض بأن قصه أبي قتاده مغايره لقصه عمران بن حصين! وهو كما قال.. الخ. أضف الى ذلك: اختلاف رواياتها فى من استيقظ أولاً- هل هو النبي صلى الله عليه وآله أو عمر أو أبو بكر؟ قال ابن حجر: (فقصه عمر فيها أن أول من استيقظ أبو بكر، ولم يستيقظ النبي (ص) حتى أيقظه عمر بالتكبير، وقصه أبي قتاده فيها أن أول من استيقظ النبي (ص) وفى القصتين غير ذلك من وجوه المغايرات!) وقال الزرقانى فى شرحه: ١/٥٣: (فليتأمل الجامع لماذا مع هذا التغاير فى الذى كلاً (حرس)، وأول من استيقظ، وأن العمرين معه فى قصه عمران دون قصه أبي قتاده، وسبق اختلاف آخر فى محل النوم... ولذا قال السيوطى لا يجمع إلا بتعدد القصه). انتهى. فكل ذلك من موجبات الشك فى توظيف هذا الحديث أو تحريفه؟! وما تصوره عياض والسيوطى من تعدد القصه لايحل الإشكال بل يزيده، فلو كانتا حادثتين لتوفر رواتهما وما ندرؤا فى واحد أو اثنين! الخ. الإشكال الرابع أنهم رووا وروينا حديثاً يكشف عن أن القصه كانت بشكل آخر وليس فيها ذكر لإيقاظ عمر للنبي صلى الله عليه وآله، ففى صحيح مسلم: ٢/١٣٨: (عن أبي هريره أن رسول الله (ص) حين قفل من غزوه خيبر سار ليله حتى إذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال إكلاً لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله (ص) وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالاً عيناه وهو مستند إلى

راحلته فلم يستيقظ رسول الله (ص) ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول الله (ص) أولهم استيقاظاً ففزع رسول الله (ص) فقال: أئى بلال؟! فقال بلال: أخذ بنفسى الذى أخذ بأبى أنت وأمى يا رسول الله بنفسك. قال: اقتادوا فافتادوا رواحلهم شيئاً ثم توضأ رسول الله (ص) وأمر بلالاً فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال: من نسى الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال أقم الصلاة لذكرى، قال يونس: وكان ابن شهاب يقرأها للذكرى). (وسنن البيهقى: ١/٤٠٣، ومسند الشافعى/١٦٦، وكنز العمال: ٨/٢٣٠، مختصراً عن مسند أبى جحيفه). وقال الألبانى فى إرواء الغليل: ١/٢٩٢: أخرجه مسلم (٢/١٣٨) وأبو داود (٤٣٥) وعنه أبو عوانه (٢/٢٥٣) وكذا البيهقى (٢/٢١٧)، وابن ماجه (٦٩٧) والسراج فى مسنده (٢/٢١٦) من طرق عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه. ورواه مالك (١/١٣/٢٥) عن ابن شهاب عن سعيد مرسلاً. والصواب الموصول لاتفاق جماعه من الثقات عليه وهم يونس ومعمرو وشعبان وتابعهم صالح بن أبى الأخصر عند الترمذى. ثم روى الألبانى نحوه فى ٢٩٣، وقال: (أخرجه ابن أبى شيبه (١/١٩٠/١) بإسناد صحيح. وعن ابن مسعود قال: أقبلنا مع رسول الله (ص) من الحديبيه فذكروا أنهم نزلوا دهاساً من الأرض يعنى بالدهاس الرمل قال: فقال رسول الله (ص): من يكلؤنا؟ فقال بلال: أنا، فقال النبى عليه السلام: إذا تنام قال: فناموا حتى طلعت الشمس عليهم، قال: فاستيقظ ناس فيهم فلان وفلان وفيهم عمر، فقلنا: إهضبوا يعنى تكلموا، قال: فاستيقظ النبى (ص) فقال: إفعلوا كما كنتم تفعلون، قال: كذلك لمن نام أو نسى. أخرجه ابن أبى شيبه (١/١٨٩/٢) وأبو داود (٤٤٧) والطيالسى (٣٧٧) وأحمد (١/٣٦٤، ٣٨٦، ٣٩١) وإسناده صحيح. ثم أورد الألبانى حديثاً آخر مختصراً وصححه وقال: رواه أحمد ومسلم صحيح. رواه أحمد (٢/٤٢٨) ومسلم

(٢/١٣٨) وكذا أبو عوانه (٢/٢٥١) والنسائي (١/١٠٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١/٨٩ ١/٢) والسراج في مسنده (١١٧/١) والبيهقي (٢/٢١٨) من طريق أبي حازم عن أبي هريره: عرسنا مع رسول الله (ص) فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس، فقال رسول الله (ص): ليأخذ كل رجل برأس راحلته، فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ففعلنا، قال فدعا بالماء فتوضأ ثم صلى ركعتين قبل صلاه الغداه ثم أقيمت الصلاه فصلى الغداه. والسياق لأحمد. وفي الباب عن أبي قتاده أن النبي (ص) كان في سفر فمال رسول الله (ص) وملت معه فقال انظر فقلت: هذا ركب هذان ركبنا هؤلاء ثلاثة حتى صرنا سبعة فقال: احفظوا علينا صلاتنا يعني صلاه الفجر، فضرب على آذانهم فما أيقظهم إلا حر الشمس فقاموا فساروا هنيهة ثم نزلوا فتوضؤوا، وأذن بلال فصلوا ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر وركبوا فقال بعضهم لبعض: قد فرطنا في صلاتنا، فقال النبي (ص): إنه لا تفريط في النوم، إنما التفريط في اليقظه فإذا سها أحدكم عن صلاته فليصلها حين يذكرها، ومن الغد للوقت. أخرجه مسلم (٢/١٣٨) وأبو عوانه (٢/٢٥٧) وأبو داود (٤٤٤) والطحاوي (١/٢٣٣) والدارقطني (١٤٨) والبيهقي (٢/٢١٦) وأحمد (٥/٨ ٢٩) والسراج (١١٧/١). انتهى. أما من مصادرها فرواها الشهيد الأول رحمه الله في الذكري: ٢/٤٠٣، وصححها قال: (روى زراره في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخل صلاه مكتوبه فلا صلاه نافله حتى بدأ بالمكتوبه، قال: فقدمت الكوفه فأخبرت الحكم بن عيينه وأصحابه فقبلوا ذلك مني، فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وآله عرس في بعض أسفاره فقال: من يكلؤنا فقال بلال: أنا فنام بلال وناموا

حتى طلعت الشمس، فقال: يا بلال ما أرقدك؟! فقال: يا رسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بأنفاسكم! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا فتحولوا على مكانكم الذى أصابكم فيه الغفلة فقال: يا بلال أذن فأذن فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتى الفجر وأمر أصحابه فصلوا ركعتى الفجر، ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال: من نسى شيئاً من الصلاة فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل يقول: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرَ. قال زرارته: فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه فقال: نقضت حديثك الأول، فقدمت على أبى جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم فقال: يا زرارته ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعاً وأن ذلك كان قضاءً من رسول الله صلى الله عليه وآله). (ورواه البقيه عن الشهيد فى الذكرى، كجامع أحاديث الشيعة: ٤/٢٦٩، ووسائل الشيعة (آل البيت): ٤/٢٨٥، وبحار الأنوار: ١٧/١٠٨، و: ٨٤/٢٥). أقول: ١- هذا يدل على أن بخارى أعرض عن الحديث الصحيح عندهم وعندنا واختار بدله روايه فيها إبهام وإشكال وتناقض، لإثبات فضيله لعمر كما هو دأبه! ٢- كما أن روايتنا عن الإمام الباقر عليه السلام تدل على أن الحادثه وقعت فى رجوعهم من خيبر وزواج النبى صلى الله عليه وآله من صفيه بنت حى بن أخطب اليهودى وليس فيها نص على أن النبى صلى الله عليه وآله نام عن الصلاة مثلهم، فقد يكون صلى الفجر وتركهم يأخذهم النوم لأن الله أمره بذلك ليعلمهم كيف يقضون الصلاة، واليه يشير قوله صلى الله عليه وآله: قوموا فتحولوا على مكانكم الذى أصابكم فيه الغفلة، ولم يقل أصابنا، وقد تنبه الى ذلك الشيخ الأنصار رحمه الله، كما يأتى.

## هل ثبت أن الله تعالى أنام نبيه عن الصلاة

### إشارة

١- تقدمت صحيحه زرارته التى رواها الشهيد فى الذكرى. ٢- روى

الكليني رحمه الله في الكافي: ٣/٢٩٤: (عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصبح والله عز وجل أنامه حتى طلعت الشمس عليه وكان ذلك رحمه من ربك للناس! ألا ترى لو أن رجلاً نام حتى تطلع الشمس لعيره الناس وقالوا: لا تتورع لصلواتك، فصارت أسوه وسنه فإن قال رجل لرجل: نمت عن الصلاة قال: قد نام رسول الله صلى الله عليه وآله فصارت أسوه ورحمه رحم الله سبحانه بها هذه الأئمة). ٣- روى الصدوق رحمه الله في الفقيه: ١/٣٥٨: (الحسن بن محبوب، عن الرباطي، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى أنام رسوله صلى الله عليه وآله عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلّى الركعتين اللتين قبل الفجر ثم صلى الفجر. وأسهاه في صلاته فسلم في ركعتين، ثم وصف ما قاله ذو الشمالين. وإنما فعل ذلك به رحمه لهذه الأئمة لئلا يُعَيَّر الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها فيقال: قد أصاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إن الغلاء والمفوضه لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وآله ويقولون: لو جاز أن يسهو عليه السلام في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة، كما أن التبليغ عليه فريضة. وهذا لا يلزمنا وذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي صلى الله عليه وآله فيها ما يقع على غيره، وهو متعبد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي، وليس كل من سواه بنبي كهو، فالحاله التي اختص بها هي النبوه والتبليغ من

شرائطها، ولا- يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة، لأنها عباده مخصوصه والصلاة عباده مشتركة، وبها تثبت له العبودية وبإثبات النوم له عن خدمه ربه عز وجل من غير إرادته له وقصد منه إليه نفى الربوبية عنه، لأن الذي لا تأخذه سنه ولا نوم هو الله الحي القيوم. وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا لأن سهوه من الله عز وجل، وإنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم سلطان، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ، وعلى من تبعه من الغاوين. ويقول الدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وآله: إنه لم يكن في صحابه من يقال له ذو اليدين، وإنه لا أصل للرجل ولا للخبر، وكذبوا لأن الرجل معروف وهو أبو محمد بن عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين، وقد نقل عن المخالف والمؤلف، وقد أخرجت عنه أخبار في كتاب وصف القتال القاسطين بصفين. وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله يقول: أول درجه في الغلو نفى السهو عن النبي صلى الله عليه وآله ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن ترد جميع الأخبار، وفي ردها إبطال الدين والشريعة. وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله والرد على منكريه إن شاء الله تعالى). انتهى. ٤- قال القاضي النعمان في دعائم الإسلام: ١/١٤١: (وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي صلوات الله عليه: أن رسول



الله صلى الله عليه وآله نزل في بعض أسفاره بواد فبات فيه فقال: من يكلؤنا الليلة؟ فقال بلال: أنا يا رسول الله فنام ونام الناس معه جميعاً فما أيقظهم إلا حر الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا يا بلال؟ فقال: أخذ بنفسى الذى أخذ بأنفسكم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: تنحوا من هذا الوادى الذى أصابتكم فيه هذه الغفلة، فإنكم بئتم بوادى الشيطان، ثم توضأ وتوضأ الناس وأمر بلالاً فأذن وصلى ركعتى الفجر، ثم أقام فصلى الفجر).

### رأى علمائنا فى روايات نوم النبى عن الصلاة

أجمع علمائنا على رد روايات سهو النبى صلى الله عليه وآله سهواً عادياً، لأنها تنافى العصمه، كما خطأ أكثرهم الصدوق رحمه الله فى تجويزه الإسهاء على النبى صلى الله عليه وآله كما سيأتى. أما روايات إنامه الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وآله عن الصلاة، فقبلها بعضهم لصحه سندها ودلائلها، وردّها بعضهم لأنها برأيه تنافى العصمه أيضاً، بينما توقف فيها آخرون.

### المجوزون لإنامه الله تعالى لنبىه لحكمه

١- الشيخ المفيد رحمه الله، وهو أول المتشددىن فى رد الصدوق رحمه الله وقد ألف رساله فى نفى سهو النبى صلى الله عليه وآله رد على الصدوق فيها وهاجمه بلا هواده، ولكنه قَبِلَ فيها أن الله تعالى قد ينمى أنبياءه عليهم السلام عن الصلاة لمصلحه، فقال: (فصل: والخبر المروى أيضاً فى نوم النبى عليه السلام عن صلاه الصبح من جنس الخبر عن سهوه فى الصلاه، وإنه من أخبار الآحاد التى لا توجب علماً ولا عملاً ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد فى ذلك دون اليقين، وقد سلف قولنا فى نظير ذلك بما يغنى عن إعادته فى هذا الباب. مع أنه يتضمن خلاف ما عليه عصابه الحق لأنهم لا يختلفون فى أنه من فاتته صلاه فريضه فعليه أن يقضيها أى وقت ذكرها من ليل أو نهار ما لم يكن الوقت مضيقاً لصلاه فريضه حاضره. وإذا حرم على الإنسان أن يؤدى فريضه قد دخل وقتها ليقضى فرضاً قد فات، كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فات من الفرض أولى. هذا مع الروايه عن النبى عليه السلام أنه قال: لا صلاه لمن عليه صلاه، يريد أنه لا نافله لمن عليه فريضه. فصل: ولسنا ننكر بأن يغلب النوم الأنبياء عليهم السلام فى أوقات الصلوات حتى تخرج

فيقضوها بعد ذلك، وليس عليهم في ذلك عيب ولا ذلك عيب ولا نقص، لأنه ليس ينفك بشر من غلبه النوم، ولأن النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو، لأنه نقص عن الكمال في الإنسان، وهو عيب يختص به من اعتراه. وقد يكون من فعل الساهي تاره، كما يكون من فعل غيره، والنوم لا يكون إلا من فعل الله تعالى، وليس من مقدور العباد على حال، ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه، لعمومه جميع البشر، وليس كذلك السهو لأنه يمكن التحرز منه. ولأننا وجدنا الحكماء يجتنبون أن يودعوا أموالهم وأسرارهم ذوى السهو والنسيان ولا يمتنعون من إيداع ذلك من يغلبه النوم أحياناً، كما لا يمتنعون من إيداعه من يعتريه الأمراض والأسقام. ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذووا السهو من الحديث، إلا أن يشركهم فيه غيرهم من ذوى التيقظ والفظنه والذكاء والحصافه. فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه). انتهى. أقول: إشكال المفيد رحمه الله ليس على إمكان أن ينيم الله رسوله صلى الله عليه وآله عن الصلاة، بل على روايتهم التى رووها فى ذلك وأنها من أخبار الآحاد، وإلا لقبلها. وإشكاله عليها لأنها تضمنت السهو الذى لا يصح نسبته الى النبى صلى الله عليه وآله، فلو لم تتضمن ذلك لقبلها. ومعناه أن يقبل الكبرى ويناقش فى الصغرى، ويقر المبدأ فى عالم الثبوت ويناقش فى الإثبات. ٢- الشهيد الأول رحمه الله قال فى الذكرى: ٢/٤٠٣: (وقد ذكر فيما تقدم التصريح بأن قاضى الفريضه يصلى أمامها نافله ركعتين وأن النبى صلى الله عليه وآله فعل ذلك، قال الكلينى والصدوق: الله أنام النبى صلى الله عليه وآله عن صلاه الصبح رحمه للأمه). (الكافى: ٣/٢٩٤، الفقيه: ١/٢٣٤).

النراقي رحمه الله قال في مستند الشيعة: ٧/٢٨٠: (والقدح في هذه الأخبار، بإيجابها القدح في النبي باعتبار رقوطه عن فرض، سيما مع أنه لا ينام قلبه، وسيما مع تضمن بعضها لقوله عليه السلام: إنما نمت بوادي الشيطان، الدال على أن منشأ نومهم تسلط الشيطان مع أن سلطانه على الذين يتولونه لا على المؤمنين الذين معه. مخدوشٌ جداً لمنع كون رقوطه قدحاً فيه بل رحمه للأمة كما ورد في بعض هذه الأخبار. وإنامته سبحانه له لمصلحه لا توجب قدحاً فيه أصلاً ولا تنافي تيقظ قلبه. وكونه وادي الشيطان لا يدل على تسلطه على الجميع، غايته إنامته لبعض منهم وهذا ليس بمنفى إذ لم يكن الجميع من أهل العصمه، بل لعل أهل النفاق كانوا فيهم أيضاً. ٤- الفقيه الهمداني فقد قبل المبدأ كالمفيد ودافع عنه، قال في مصباح الفقيه: ٢/٦٤: (ثم إن صاحب الحقائق قد ناقش أيضاً في الاستدلال بالصحيحه المتقدمه ونظائرها من الأخبار المتضمنه لنوم النبي صلى الله عليه وآله بأن مقتضى ما انعقد عليه إجماع الأصحاب من عدم تجويزهم السهو على النبي صلى الله عليه وآله رد هذه الأخبار أو حملها على التقيه، وقد تعجب من الأصحاب كل العجب كيف تلقوا هذه الأخبار بالقبول مع إجماعهم على عدم جواز السهو والخطأ على الأنبياء عليهم السلام، ونقل عن شيخنا المفيد رحمه الله في بعض كلماته التصريح بان الأخبار الوارده في نوم النبي صلى الله عليه وآله أو سهوه في الصلاه من أخبار الآحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً، وطعن بذلك على الشهيد في مقالته بأنني لم أقف على راد لهذا الخبر. وأنت خير بأن غلبه النوم غير مندرجه في موضوع السهو والخطأ حتى تندرج في معقد إجماعهم فيشكل دعوى امتناعها

على الأنبياء عليهم السلام إذ لا شاهد عليها من نقل أو عقل عدا ما قد يقال من أن نومهم عن الفريضة نقص يجب تنزيههم عنه، وهو غير مسلم خصوصاً إذا كان من قبل الله تعالى رحمه على العباد لئلا- يعير بعضهم بعضاً كما في بعض الأخبار التصريح بذلك. وربما يستشهد له بما روى من أنه صلى الله عليه وآله كان تنام عيناه ولا ينام قلبه وأنه صلى الله عليه وآله كان له خمسـه أرواح منها روح القدس وأنه لا يصيبه الحدثان ولا يلهو ولا ينام فإن مقتضى هذه الروايات عدم صدور فوت الصلاة منه عند منامه أيضاً لولا السهو المجمع على بطلانه. وفيه نظر: إذ الظاهر أن الأعمال الظاهرية الصادرة من النبي والأئمة عليهم السلام لم تكن مربوطه بمثل هذه الإدراكات الخارجة عن المتعارف فالإنصاف أن طرح تلك الأخبار مع ظهور كلمات الأصحاب في قبولهم لها بمثل هذه الأخبار ونظائرها مما دل على أن عندهم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة أو نحو ذلك، مشكل. نعم، قد يقال بأنه لا- يجوز التعويل على أخبار الآحاد في مثل هذه المسألة التي هي من العقائد، لكن لا يمنع ذلك عن الأخذ بما تضمنتها من الأحكام الفرعية عند اجتماع شرائط الحجية كما في المقام). ثم عاد وتوقف فيها، قال في مصباح الفقيه: ٢/٢٠٦: (ولكن ربما نوقش في هذه الصحيحه بمنافاه ما تضمنته من نوم النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة الواجبه لمرتبه النبوه، فلا بد من حملها على التقية. وأجيب بأن النوم ليس كالسهو نقصاً كي يجب تنزه الأنبياء عليهم السلام عنه، خصوصاً مع ما في بعض الأخبار الواردة في نوم النبي صلى الله عليه وآله

من الإشارة إلى كونه من قبل الله تعالى رحمه بالعباد. وفيه تأمل. ومنها الأخبار، وهي طوائف منها المستفيضه الواردة في نوم النبي صلى الله عليه وآله كصحيحه زراره المتقدمه وصحيحه عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله رقد فغلبته عيناه فلم يستيقظ حتى أذاه حر الشمس ثم استيقظ فعاد نأديه ساعته وركع ركعتين ثم صلى الصبح. وخبر سعيد الأعرج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله أنام رسوله عن صلاه الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدء فصلى الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ومضمرة سماعه قال سألته عن رجل نسي أن يصلى الصبح حتى طلعت الشمس قال يصليها حين يذكرها، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله رقد عن صلاه الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى، ولكنك عرفت فيما سبق أن الاعتماد على هذه الأخبار لا يخلو من اشكال فالأولى رد علمها إلى أهله).

### الرادون لأحاديث إنامه الله تعالى لنبي والمتوقفون فيها

المحقق البحراني رحمه الله قال في الحقائق الناضرة: ٢٧٠/٦: (استدل القائلون بالجواز (تأخير قضاء الصلاه) بما رواه الشيخ عن أبي بصير في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل نام عن الغداء حتى طلعت الشمس؟ قال يصلى ركعتين ثم يصلى الغداء. وما روى بطرق عديده منها الصحيح وغيره من نومه صلى الله عليه وآله عن صلاه الصبح حتى أذاه حر الشمس ثم استيقظ وركع ركعتي الفجر ثم صلى الصبح بعدهما. ومن تلك الأخبار ما رواه الشيخ في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول إن

رسول الله صلى الله عليه وآله رقد فغلبيه عيناه فلم يستيقظ حتى آذاه حر الشمس ثم استيقظ فعاد نأديه ساعه فركع ركعتين ثم صلى الصبح. الحديث.... ومن روايات هذه المسأله ما رواه شيخنا الشهيد فى الذكرى فى الصحيح عن زراره بنحو أبسط من الخبر المتقدم عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل وقت صلاه مكتوبه فلا صلاه نافله حتى يبدأ بالمكتوبه. قال فقدمت الكوفه فأخبرت الحكم بن عتيبه وأصحاب فقلبوا ذلك منى، فلما كان فى القابل لقيت أبى جعفر عليه السلام فحدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله عرس فى بعض أسفاره وقال من يكلؤنا؟ فقال بلال أنا. فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس، فقال يا بلال ما أرقدك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بنفسى ما أخذ بأنفاسكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فتحولوا عن مكانكم الذى أخذتكم فيه الغفله، وقال يا بلال أذن فأذن فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتى الفجر وأمر أصحابه فصلوا ركعتى الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح، ثم قال من نسى شيئاً من الصلاه فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل يقول: **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرَ**. قال زراره: فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه فقالوا: نقضت حديثك الأول فقدمت على أبى جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم فقال: يا زراره ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعاً، وأن ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه الروايه لم نقف عليها إلا فى كتاب الذكرى وكفى به ناقلاً. قال شيخنا الشهيد قدس سره فى الذكرى بعد ذكر الخبر المذكور: إن

فيه فوائد.... ومنها، ما تقدم من أن الله أنام نبيه صلى الله عليه وآله لتعليم أمته ولئلا يعير بعض الأمه بذلك. ولم أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمه به). انتهى. ثم قال صاحب الحقائق رحمه الله: (ثم العجب كل العجب من أصحابنا رضوان الله عليهم مع إجماعهم واتفاقهم على عدم جواز السهو على النبي صلى الله عليه وآله حتى أنهم لم ينقلوا الخلاف في ذلك إلا عن ابن بابويه وشيخه ابن الوليد، وقد طعنوا عليهما في ذلك وشنعوا عليهما أتم التشنيع حتى صنفوا في ذلك الرسائل وأكثروا من الدلائل، ومنها رساله الشيخ المفيد وربما نسبت إلى السيد المرتضى وهي عندي وفيها ما يقضى منه العجب من القدح في ابن بابويه، فكيف تلقوا هذه الأخبار بالقبول واعتمدوا على ما فيها من المنقول في مثل هذا الحكم المخالف لاعتقاداتهم؟ فمن كلامه في تلك الرساله المشار إليها ما صورته: والخبر المروى أيضاً في نوم النبي صلى الله عليه وآله عن صلاه الصبح من جملة الخبر عن سهوه في الصلاه فإنه من أخبار الآحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً، ومن عمل عليه فعلى الظن معتمد في ذلك بدون اليقين، وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن إعادته في هذا الباب، مع أنه يتضمن خلاف ما عليه عصابه الحق لأنهم لا- يختلفون في أن من فاتته صلاه فريضه فعليه أن يقضيها في أى وقت ذكرها من ليل أو نهار ما لم يكن الوقت مضيقاً لصلاه فريضه حاضره، فإذا حرم أن يؤدي فيه فريضه قد دخل وقتها ليقضى فرضاً قد فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض أولى، هذا مع

أن الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا صلاة لمن عليه صلاة يريد لا نافله لمن عليه صلاة فريضة. انتهى. وهو جيد وجيه، كما لا يخفى على الفطن النبيه. وقال شيخنا البهائي قدس سره في كتاب الحبل المتين بعد نقله صحيحتي ابن سنان وزراره المذكورتين ما صورته: وربما يظن تطرق الضعف إليهما لتضمنهما ما يوهم القدح في العصمة، لكن قال شيخنا في الذكرى إنه لم يطلع على راد لهما من هذه الجهة. وهو يعطى تجويز الأصحاب صدور ذلك وأمثاله من المعصوم. وللنظر فيه مجال واسع. انتهى. أقول: قد عرفت صراحه كلام شيخنا المفيد عليه السلام في رد الأخبار المذكورة فكيف يدعى أنه لا راد لهما؟ وعدم اطلاعه عليه لا يدل على العدم. وبالجمله فمقتضى عدم تجويز السهو عليه صلى الله عليه وآله كما هو ظاهر اتفاقهم رد هذه الأخبار ونحوها أو حملها على التقية، كما يشير إليه ما نقله من روايه العامه الخبر المذكور عن أبي قتاده وجماعه من الصحابه، إذ لا يخفى ما بين الحكمين من التدافع والتناقض، لكنهم من حيث قولهم بهذا الحكم واختيارهم له يغمضون النظر عما في أدلته من تطرق القدح ويتسترون بالأعذار الواهيه كما لا يخفى على من مارس كلامهم في الأحكام، كما نبهنا عليه في غير مقام). انتهى. أما صاحب الجواهر فقد مال الى قبولها، فقال في: ٧/٢٥١: (كما أنه لا يخفى عليك أولويه جواز التطوع لمن عليه فائته بناء على الموسعه من الحاضره، بل لعل الجواز ظاهر المتن والقواعد، بل صرح به الصدوق في ركعتي الصبح الفائته مع الفريضة، بل حكاها في الذخيره عن ابن الجنيد والشهيدين، بل لعله ظاهر الكليني أيضاً وغيره ممن روى أخبار نوم النبي



صلى الله عليه وآله، خصوصاً مع قوله كالصدوق فيما حكى عنهما إن الله أنام النبي صلى الله عليه وآله عن صلاة الصبح رحمه للأمة... والأخبار المشتملة على رقود النبي صلى الله عليه وآله عن صلاة الصبح ونافلتها وأنه قضاهاً مقدماً للنافله على الفريضة سيما صحيح زراره عن أبي جعفر عليه السلام منها المشتمل على قصته مع الحكم ابن عتيبة وأصحابه، وأنه لما ذكر له قضاء النبي صلى الله عليه وآله كذلك قال له: نقضت حديثك الأول مشيراً به إلى ما رواه زراره لهم أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام: إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافله حتى تبدأ بالمكتوبة، فحكى ذلك لأبي جعفر عليه السلام فقال له: ألا أخبرتهم أنه قد فاتته الوقتان جميعاً، وأن ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله! والمناقشه في هذه الأخبار باحتمال كون الركعتين اللتين صلاهما النبي صلى الله عليه وآله فريضة فائته لا نافله، وبمنافاتهما لمرتبه النبوه يدفعها ظهور بعضها أو جميعها بل صراحه آخر في التطوع، وعدم إحاطه العقل بحكم ذلك ومصلحه، وقد ذكرنا بعض الكلام فيه في باب القضاء، ولعله لذا لم أقف على راد لها من هذه الجهة، كما اعترف به في الذكرى). ثم مال رحمه الله الى ردها فقال في: ١٣/٧١: (ومنها ما يستفاد من المروى من قصه نوم النبي صلى الله عليه وآله عن صلاة الصبح من عدم تلك المبادره والفوريه للقضاء التي يدعيها الخصم، خصوصاً على ما في الذكرى وغيرها من روايته في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافله حتى يبدأ بالمكتوبة، قال: فقدمت

الكوفه فأخبرت الحكم بن عتيبه وأصحابه فقبلوا ذلك منى... ثم ذكر روايات نوم النبي صلى الله عليه وآله عن صلاه الصبح وقال: (والمناقشه فيها بأن الواجب طرحها لمنافاتها العصمه كالأخبار المتضمنه للسهو منه أو من أحد الأئمه عليهم السلام يدفعها ظهور الفرق عند الأصحاب بينه وبين السهو، ولذا ردوا أخبار الثاني ولم يعمل بها أحد منهم عدا ما يحكى عن الصدوق وشيخه ابن الوليد والكليني وأبى على الطبرسى فى تفسير قوله تعالى: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آيَاتِنَا. (الأنعام: ٦٨) وإن كان ربما يظهر من الأخير أن الإماميه جوزوا السهو والنسيان على الأنبياء فى غير ما يؤدونه عن الله تعالى مطلقاً ما لم يؤد ذلك إلى الإخلال بالعقل، كما جوزوا عليهم النوم والإغماء الذين هما من قبيل السهو، بخلاف أخبار الأول كما عن الشهيد فى الذكرى الإِعتراف به حيث قال: لم أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح فى العصمه. بل عن صاحب رساله نفى السهو وهو المفيد أو المرتضى التصريح بالفرق بين السهو والنوم، فلا يجوز الأول ويجوز الثانى، بل ربما يظهر منه أن ذلك كذلك بين الإماميه كما عن والد البهائى رحمه الله فى بعض المسائل المنسوبة إليه أن الأصحاب تلقوا أخبار نوم النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاه بالقبول، إلى غير ذلك مما يشهد لقبولها عندهم، كروايه الكليني والصدوق والشيخ وصاحب الدعائم وغيرهم لها، حتى أنه عقد فى الوافى باباً لما ورد أنه لا عار فى الرقود عن الفريضة مورداً فيه جمله من الأخبار المشتمله على ذلك، معلله له بأنه فعل الله بنبيه صلى الله عليه وآله ذلك رحمه للعباد، ولئلا يعير بعضهم بعضاً. لكن ومع ذلك كله فالإنصاف أنه لا يجترأ

على نسبته إليهم عليه السلام لما دل من الآيات والأخبار كما نقل على طهاره النبي وعترته عليهم الصلاة والسلام من جميع الأرجاس والذنوب، وتنزههم عن القبائح والعيوب، وعصمتهم من العثار والخطل في القول والعمل، وبلوغهم إلى أقصى مراتب الكمال، وأفضليتهم عن عداهم في جميع الأحوال والأعمال، وأنهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، وأن حالهم في المنام كحالهم في اليقظة، وأن النوم لا يغير منهم شيئاً من جهة الإدراك والمعرفة، وأنهم لا يحتلمون ولا يصيبهم له الشيطان، ولا يتشاءبون ولا يتمطون في شيء من الأحيان، وأنهم يرون من خلفهم كما يرون من بين أيديهم، ولا يكون لهم ظل، ولا يرى لهم بول ولا غائط، وأن رائحة نجوهم كرائحة المسك، وأمرت الأرض بستره وابتلاعه، وأنهم علموا ما كان وما يكون من أول الدهر إلى انقراضه، وأنهم جعلوا شهداء على الناس في أعمالهم، وأن ملائكة الليل والنهار كانوا يشهدون مع النبي صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، وأن الملائكة كانوا يأتون الأئمة عليهم السلام عند وقت كل صلاة، وأنهم ما من يوم ولا ساعه ولا وقت صلاة إلا وهم ينبهونهم لها ليصلوا معهم، وأنهم كانوا مؤيدين بروح القدس يخبرهم ويسددهم، ولا يصيبهم الحدثان، ولا يلهو ولا ينام ولا يغفل، وبه علموا ما دون العرش إلى ما تحت الثرى ورأوا ما في شرق الأرض وغربها، إلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله، كما ورد أنهم لا يعرفهم إلا الله ولا يعرف الله حق معرفه إلا هم، وليسوا هم أقل من الديكة التي تصرخ في أوقات الصلوات وفي أواخر الليل لسماعها صوت تسييح ديك السماء الذي هو من الملائكة وعرفه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة، وجناحه يجاوزان

المشرق والمغرب، وآخر تسبيحه في الليل بعد طلوع الفجر (ربنا الرحمن لا إله غيره) ليقم الغافلون. تعالوا عن ذلك علواً كبيراً. نعم لو أمكن دعوى ثبوت تكاليف خاصه لهم تقوم مقام هذه التكاليف اتجه دعوى جواز نومهم عنها، وربما يومى إليه قول النبي صلى الله عليه وآله: أصابكم فيه الغفلة، وقوله صلى الله عليه وآله: نمت بوادى الشيطان، والله أعلم بحقيقه الحال. قال العلامة قدس سره في التذكرة: خبر ذى الشمالين عندنا باطل لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه السهو مع أن جماعه أصحاب الحديث طعنوا فيه، لأن راويه أبو هريره وهو أسلم بعد الهجره بسبع سنين، وذو الشمالين قتل يوم بدر. وكيف كان، اتفق علماؤنا قديماً وحديثاً سوى الصدوق وشيخه ابن الوليد والكليني على الظاهر على عدم جواز السهو والإسهاء على المعصومين عليهم السلام محتجين بأنه إذا جوز السهو عليهم لاسيما الأنبياء عليهم السلام فلا يأمن المكلف من سهوهم في كل حكم وتنتفى فائده البعته، لكن الأخبار الواردة فيه سهوه صلى الله عليه وآله كثيره من طرق العامه والخاصه. قال في التكملة في ترجمه ابن أورمه: أصل الغلو في كلامهم غير معلوم المراد إذ يجوز أن يكون من قبيل قول ابن الوليد من الغلو نفى السهو والنسيان عن النبي صلى الله عليه وآله، فإنه بهذا المعنى عين الصواب بل هو المشهور بين الأصحاب). انتهى. أما الشيخ الأنصارى رحمه الله فقد مال الى ردها فقال في رسائل فقيهه/ ٣١٩: (الطائفه الثالثه: ما دل على الأخبار على جواز النفل أداء وقضاء لمن عليه فائته، فمن جمله ذلك: ما استفاض من قصه نوم النبي صلى الله عليه وآله عن صلاه الصبح حتى طلعت الشمس، فقام

فصلى هو وأصحابه أولاً نافله الفجر ثم صلى الصبح. ولا إشكال فى سندها ودالاتها إلا من جهة تضمنها نوم النبى صلى الله عليه وآله. ثم نقل الشيخ الأنصارى كلام الشهيد الأول والمفيد والبهائى ثم رد روايه بخارى مستشهداً بكلام ابن طاووس فى ذلك، ثم قال فى ٣٢٢: (والإنصاف أن نوم النبى صلى الله عليه وآله أو أحد المعصومين صلوات الله عليهم عن الواجب سيما أكد الفرائض نقص عليهم، ينفيه ما دل من أخبارهم على كمالهم وكمال عنايه الله تعالى بهم فى تبعيدهم من الزلل، بل الظاهر بعد التأمل أن هذا أنقص من سهو النبى صلى الله عليه وآله عن الركعتين فى الصلاه. وما تقدم من صاحب رساله نفى السهو (للمفيد) ممنوع، بل العقل والعقلاء يشهدون بكون السهو عن الركعتين فى الصلاه أهون من النوم عن فريضه الصبح وأن هذا النائم أحق بالتعير من ذلك الساهى، بل ذاك لا يستحق تعبيراً. وكون نفس السهو نقصاً دون نفس النوم لا ينافى كون هذا الفرد من النوم أنقص، لكشفه عن تقصير صاحبه ولو فى المقدمات. وبالجمله، فصدور هذا مخالف لما يحصل القطع به من تتبع متفرقات ما ورد فى كمالا-تهم وعدم صدور القبائح منهم فعلاً- وتركاً، فى الصغر والكبر، عمداً أو خطأ. ولعله لذا تنظر فى الأخبار بعض المتأخرين على ما حكى عنهم منهم شيخنا البهائى بعد اعترافه بأن المستفاد من كلام الشهيد المتقدم عن الذكرى تجوز الأصحاب لذلك. وعرفت أيضاً ما عن المنتهى وغيره. اللهم إلا أن يقال بإمكان سقوط أداء الصلاه عنه صلى الله عليه وآله فى ذلك الوقت لمصلحه علمها الله سبحانه، فإن اشتراكه صلى الله عليه وآله مع غيره فى هذا التكليف الخاص ليس الدليل عليه أوضح

من الأخبار المذكورة حتى يوجب طرحها، خصوصاً بملاحظه بعض القرائن الواردة في تلك الأخبار، منها قوله عليه السلام في روايه سعيد الأعرج: إن الله تعالى أنام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال: وأسهاه في صلاته فسلم في الركعتين. إلى أن قال: وإنما فعل ذلك رحمه لهذه الأمه، لئلا يعير الرجل المسلم إذا هو نام على صلاته أو سها...الخبر.. فتأمل. وقوله صلى الله عليه وآله لأصحابه مخاطباً لهم: نمت بوادي الشيطان، ولم يقل نمنا فعلم أن النوم كان زللاً منهم لا منه صلى الله عليه وآله. وقد توقف فيها الشيخ الأصفهاني رحمه الله فقال في صلاه الجماعة/٢٤: (وأما استحباب الجماعة في القضاء فليس فيه نص معتبر إلا ما ورد في حكاية نوم النبي صلى الله عليه وآله وقضاء صلاه الصبح جماعه ومع ما فيه من الإشكال، يشكل به الاستدلال في هذا المجال). كما توقف فيها السيد الخوئي قدس سره فقال في كتاب الصلاه: ٥ ق ١٩٧/١: (فالنصوص الواردة في نوم النبي صلى الله عليه وآله عن صلاه الفجر وقد تقدم ذكر بعضها تكون حجه عليهم، بناء على الأخذ بها والالتزام بمضمونها. فإننا تارة نبني على عدم العمل بالنصوص المذكوره وإن صحت أسانيدھا لمنافاتها لمقام النبوه سيما مع ملاحظه ما ورد في الأخبار في شأنه صلى الله عليه وآله من أنه كانت تنام عينه ولا ينام قبله، فكيف يمكن أن ينام عن فريضه الفجر؟ فلا محاله ينبغي حملها على التقية أو على محمل آخر. وأخرى، نبني على العمل بها بدعوى: أن النوم من غلبه الله وليس هو كالسهو والنسيان المنافيين لقام العصمه والنبوه، ولا سيما بعد ملاحظه التعليل الوارد في بعض هذه النصوص من أن

ذلك إنما كان بفعل الله سبحانه رحمه على العباد، كي لا يشق على المؤمن لو نام اتفاقاً عن صلاة الفجر، وعليه فتكون هذه النصوص منافية للتضييق الحقيقي لدلالاتها على أنه صلى الله عليه وآله بعد انتباهه من النوم واعتراضه على بلال واعتذار هذا منه، أمر بالارتحال من المكان المذكور، ثم بعد ذلك أذن بلال فصلى النبي صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح، ومعلوم: أن هذه الأمور السابقة على صلاة الصبح تستغرق برهة من الوقت، فلم يقع إذا قضاء الصبح أول آن التذكر، بل تأخر عنه بمقدار ينافي الضيق الحقيقي). وقال في كتاب الصلاة: ٥ ق ٢/١٠: (منها: الأخبار الصحيحة الواردة في رقود النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قضائه صلى الله عليه وآله بهم جماعه بعد الانتقال إلى مكان آخر، فإنها وإن أشكل التصديق بمضمونها من حيث الحكاية عن نوم النبي صلى الله عليه وآله ومن الجائز أن تكون من هذه الجهة محموله على التقية كما مرت الإشارة إليه سابقاً، لكنها من حيث الدلالة على مشروعيه الجماعه في القضاء لمانع من الأخذ بها بعد قوه أسانيدها، وعدم المعارض لها). وقال في ٢٠٢: (رابعها: وهو العمده الأخبار الواردة ولنذكر المهم منها معرضين عن الباقي الذي منه: ما ورد في نوم النبي صلى الله عليه وآله عن صلاة الفجر، وأمره صلى الله عليه وآله بالارتحال بعد الانتباه عن ذلك المكان والقضاء في مكان آخر، وقد مرت الإشارة إلى بعض ذلك، وقلنا: إن هذه الروايات وإن تمت دلالة وسنداً مما يشكل الإعتماد عليها والتصديق بمضمونها، فلا بد من رد علمها إلى أهلها أو حملها على بعض المحامل كالتقية ونحوها).

انتهى. أقول: لاشك في بطلان ما رَووه من سهو النبي صلى الله عليه وآله في صلاته، وكذلك ما رَووه من سهوه عنها، أما إنا لله لرسوله عنها فهو أمرٌ ممكن وجعله محالاً من الغلو كما ذكر الصدوق واستأذه قدس سرهما، لكن لا دليل على وقوعه، والقدر الثابت أن الله تعالى أنام المسلمين عنها وعلمهم النبي صلى الله عليه وآله كما تقدم.

## احاديث بخارى فى سهو و نومه عن الصلاه

### روايتهم أن النبي نسي و صلى العشاء ركعتين

فى صحيح بخارى: ١/١٢٣: (عن أبى هريره قال صلى بنا رسول الله (ص) إحدى صلاتى العشى، قال ابن سيرين: قد سماها أبو هريره ولكن نسيت أنا، قال: فصلى بنا ركعتين ثم سلم! فقام إلى خشبه معروضه فى المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى! وخرجت السرعة من أبواب المسجد فقالوا: قُصرت الصلاه! وفى القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه، وفى القوم رجل فى يديه طول يقال له ذو اليدين قال: يا رسول الله أنسيّت أم قُصِرت الصلاه؟ قال: لم أنس ولم تَقْصُر، فقال: أكما يقول ذو اليدين؟ فقالوا: نعم، فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر، فربما سأله فيقول نبئت أن عمران بن حصين قال: ثم سلم). وفى بخارى: ١/١٧٥: (عن أبى هريره أن رسول الله (ص) انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاه أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله (ص) أصدق ذو اليدين؟ فقال الناس: نعم، فقام رسول الله (ص) فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول). وفى بخارى: ٢/٦٦: (عن أبى هريره قال صلى النبي (ص) إحدى صلاتى العشى قال محمد



وأكثر ظنى العصر ركعتين ثم سلم، ثم قام إلى خشبه فى مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا أقصرت الصلاة ورجل يدعوه النبى (ص) ذو اليمين فقال: أنسيت أم قصرت؟ فقال لم أنس ولم تقصر، قال: بلى قد نسيت! فصلى ركعتين ثم سلم، ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر). روايتهم أن النبى صلى الله عليه وآله صلى ركعتين فصيح له ذو اليمين! فى بخارى: ٧/٨٥: (عن أبى هريره قال صلى بنا النبى (ص) الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبه فى مقدم المسجد ووضع يده عليها وفى القوم يومئذ أبو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة وفى القوم رجل كان النبى (ص) يدعوه ذا اليمين فقال يا نبى الله أنسيت أم قصرت فقال لم انس ولم تقصر قال بل نسيت يا رسول الله قال صدق ذو اليمين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم وضع مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر). وفى بخارى: ٢/٦٦: (عن أبى هريره قال صلى بنا النبى (ص) الظهر أو العصر فسلم فقال له ذو اليمين الصلاة يا رسول الله أنقصت؟ فقال النبى (ص) لأصحابه: أحق ما يقول؟ قالوا: نعم، فصلى ركعتين أخريين، ثم سجد سجدتين.... عن أبى هريره أن رسول الله (ص) انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله (ص) أصدق ذو اليمين؟ فقال الناس نعم، فقام رسول الله (ص) فصلى اثنتين أخريين ثم سلم، ثم كبر فسجد مثل

سجوده أو أطول، ثم رفع). روايتهم أن النبي صلى الله عليه وآله نسي فصلی ركعتين وفي بخارى: ٨/١٣٣: (عن أبي هريره أن رسول الله (ص) انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين: أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت؟ فقال: أصدق ذو اليمين؟ فقال الناس: نعم، فقام رسول الله (ص) فصلی ركعتين أخريين، ثم سلم ن ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده).

### روايتهم أن الشك في عدد الركعات من الشيطان

في البخارى: ٢/٦٦: (عن أبي هريره أن رسول الله (ص) قال إن أحدكم إذا قام يصلى جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدرى كم صلى فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس.... عن أبي هريره قال قال رسول الله (ص) إذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الأذان، فإذا قضى الأذان أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضى التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: أذكر كذا وكذا، ما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل إن يدرى كم صلى! فإذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا، فليسجد سجدتين وهو جالس). انتهى.

### روايتهم أن النبي صلى الظهر خمس

في بخارى: ٢/٦٥: (عن عبد الله أن رسول الله (ص) صلى الظهر خمسا فقل له أزيد في الصلاة! فقال: وما ذاك؟ قال: صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم). وفي: ٨/١٣٣: (عن عبد الله قال صلى بنا النبي (ص) الظهر خمسا فقل له أزيد في الصلاة؟ قال وما ذاك؟ قالوا: صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم).

### روايتهم أن النبي صلى الظهر و نسي التشهد

في بخارى: ٢/٦٦: (عن عبد الله ابن بحينه الأسدي حليف بنى عبد المطلب أن رسول الله (ص) قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين فكبر في كل سجده وهو جالس قبل أن يسلم، وسجدهما الناس معه، مكان ما نسي من الجلوس. تابعه ابن جريج عن ابن شهاب في التكبير). انتهى. وقد اقتصرنا على ما رواه البخارى فقط، وقد روى غيره أكثر منه!

### تحير فقهاء المذاهب في روايات سهو النبي

لم يناقش أحد منهم في أسانيد رواياتها، لأنها عندهم صحيحة بأعلى درجات الصحة حيث رواها بخارى الذى تبنا صحة ما فيه من الجدل الجدل! ولم يعترض أحد منهم عليها لما تنسبه الى النبي صلى الله عليه وآله من سهو وغلط في صلاته وسداجه وتحير وتناقض! ومعنى ذلك أنهم قبلوا الطعن في عصمته صلى الله عليه وآله في صلاته التى كان يؤم فيها المسلمين! بل قبلوا الطعن في ذاكرته صلى الله عليه وآله ومستواه الذهني حيث جعلته هذه الأحاديث أقل من إمام جماعه ذكى جيد الإنتباه! ولكنهم مع ذلك اختلفوا في أحاديث السهو في الصلاة لأنها تضمنت ورطه أخرى، فردها أكثرهم بسببها وأفتوا ضدها، وقليل منهم قبلها وأفتى بها! والورطه أن أحاديث بخارى وغيره تقول إن النبي صلى الله عليه وآله بعد أن أخطأ وأنهى صلاته، تكلم وغضب، وذهب الى ناحية المسجد، وذهب الى خشبه معترضة ووضع يديه ورأسه عليها، أو ذهب الى منزله، ثم رجع وأتم صلاته من حيث تركها ولم يعدّها! وتساءلوا كيف يمكن أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قطع صلاته ثم رجع وأتمها وهو الذى يقول

صلى الله عليه وآله: (إن هذه الصلاه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس). (صحيح مسلم: ٢/٧٠، وأحمد: ٥/٤٤٧ وغيرهما). ومع أن بعضهم تجرأ وأفتى بأن

الصلاه لا تبطل بالكلام حسب هذه الروايات؟! لكن عامه أتباع المذاهب إذا سهوا في صلاتهم يعيدونها، ولا يأخذون بهذه الفتوى، ولا يستحلون فعل ما نسبته روايتهم وفقهاؤهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله! لقد كتب فقهاؤهم مئات الصفحات في النقض والإبرام محاولين التخلص من هذه الورطه! وقد كان الشافعي أجراًهم فأفتى بأن من تخيل أن أتم صلاته وأتى بمبطل، يبنى عليها ولا يعيدها! قال في كتاب الأم: ١/١٤٧: (ومن تكلم في الصلاه وهو يرى أنه قد أكملها أو نسي أنه في صلاه فتكلم فيها بنى على صلاته وسجد للسهو، لحديث ذى الدين)! (وذهب إلى مثل قول الشافعي أبو هريره، ومكحول، والزهرى، وغيرهم). (سبل السلام ١/٢٠٦). وكان عروه بن الزبير أجراً من الجميع فصلى المغرب ركعتين وسلم، سهواً أو عمداً، ثم قطع صلاته عمداً بالكلام، ثم أتمها من حيث قطعها وقال: هكذا فعل النبي صلى الله عليه وآله! (قال سعد: ورأيت عروه بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم وتكلم! ثم صلى ما بقى وسجد سجدين وقال: هكذا فعل النبي). (بخارى: ٢/٦٦). وفي مغنى ابن قدامه: ١/٧٠٤: (من سلم عن نقص من صلاته يظن أنها قد تمت ثم تكلم، ففيه ثلاث روايات: إحداهن: أن الصلاه لا تفسد إذا كان الكلام في شأن الصلاه مثل الكلام في بيان الصلاه، مثل كلام النبي (ص) وأصحابه في حديث ذى الدين لأن النبي وأصحابه تكلموا ثم بنوا على صلاتهم، ولنا في رسول الله أسوه حسنه! والروايه الثانيه: تفسد صلاتهم، وهو قول الخلال وصاحبه ومذهب أصحاب الرأى لعموم أحاديث النهى. والثالثه: أن صلاه الإمام لا تفسد، لأن النبي (ص) كان إماماً فتكلم وبنى على صلاته! وصلاه المأمومين الذين تكلموا تفسد). انتهى. وقال ابن حزم في المحلى: ٤/٥: (فغلط في هذا

الخبر صنفان: أحدهما أصحاب أبي حنيفة، والثاني ابن القاسم ومن وافقه! فأما أصحاب أبي حنيفة فإنهم قالوا لعل هذا الخبر كان قبل تحريم الكلام في الصلاة، وقالوا: الرجل المذكور قتل يوم بدر.... وهذا كله باطل وتمويه وظن كاذب.... وأما ابن القاسم ومن وافقه فإنهم أجازوا بهذا الخبر كلام الناس مع الإمام في إصلاح الصلاة). وقال في الدر المختار: ١/٦٦٣: (وحدِيث ذِي الْيَدَيْنِ مَنْسُوخٌ بِحَدِيثِ مُسْلِمٍ: إِنْ صَلَّاتُنَا هَذِهِ لَا يَصْلَحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ). ورده ابن عابدين: ١/٦٦٣. وقال الكحلاني في شرح سبل السلام: ١/٢٠٣: (هذا الحديث قد أطال العلماء الكلام عليه وتعرضوا لمباحث أصوليه وغيرها، وأكثرهم استيفاء لذلك القاضي عياض، ثم المحقق ابن دقيق العيد في شرح العمدة، وقد وفينا المقام حقه في حواشيها، والمهم هنا الحكم الفرعي المأخوذ منه، وهو أن الحديث دليل على أن نية الخروج من الصلاة وقطعها إذا كانت بناء على ظن التمام، لا يوجب بطلانها ولو سلم التسليمتين، وأن كلام الناس لا يبطل الصلاة، وكذا كلام من ظن التمام، وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف، وهو قول ابن عباس وابن الزبير وأخيه عروه وعطاء والحسن وغيرهم، وقال به الشافعي وأحمد وجميع أئمة الحديث. وقال به الناصر من أئمة الآل. وقالت الهاديوية والحنفية: التكلم في الصلاة ناسياً أو جاهلاً يبطلها، مستدلين بحديث ابن مسعود، وحديث زيد بن أرقم في النهي عن التكلم في الصلاة، وقالوا: هما ناسخان لهذا الحديث. وأجيب: بأن حديث ابن مسعود كان بمكة متقدماً على حديث الباب بأعوام، والمتقدم لا ينسخ المتأخر.... الخ). انتهى. وقصده بحديث ابن مسعود ما رواه النسائي: ٣/١٩: (قال: كنا نسلم على النبي (ص) فيرد علينا السلام حتى قدمنا من أرض الحبشة فسلمت عليه فلم يرد علي فأخذني ما

قرب وما بعد، فجلست حتى إذا قضى الصلاه قال إن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء، وإنه قد أحدث من أمره أن لا يتكلم في الصلاه). ونحوه في مصنف عبد الرزاق: ٢/٣٣٥، ونحوه في مسلم: ٢/٨٥ وزاد في طينه بَلَّه وبخارى: ١/١٠٤، وزاد فيه بلتان: (قال عبد الله صلى النبي (ص) قال إبراهيم لا أدري زاد أو نقص، فلما سلم قيل له: يا رسول الله أحدث في الصلاه شيء؟ قال وما ذاك؟ قالوا صليت كذا وكذا! فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدين ثم سلم، فلما أقبل علينا بوجهه قال: إنه لو حدث في الصلاه شيء لنبأتكم به، ولكن إنما أنا بشر مثلكم، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني). انتهى. وبذلك أبطلوا بكل سهوله قوله تعالى: سَيُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى. (الأعلى: ٦). وقصد الكحلاني بالهادويه ما قاله يحيى بن الحسين في الأحكام: ١/١١٤: (لا- أدري ما صحه هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله في الصلاه بعد التسليم، ولا- أرى أنه صحيح عن رسول الله (ص)! بل القول عندي فيمن نسي فسلم في غير موضع التسليم، ثم ذكر قبل أن يتكلم بكلام أو يحرف وجهه عن ذلك المقام، أن صلاته قد انقطعت، ويجب عليه الإستيناف لها فليبتد صلاته، وليؤدها على ما فرضت عليه من حدودها). انتهى. وكلامه موافق لمذهبنا. وقد حاولوا أن يتخلصوا من أحاديث ابن مسعود التي تنهى عن الكلام في الصلاه، بأن زمنها قبل حديث ذي اليمين، لكن مشكلتهم أن حديث ذي اليمين متأخر لأن راويه أبو هريره الذي أسلم في السنه السابعه، وهو يقول: (صلى بنا أو صلى لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله). كما ردوا قول الزهري وغيره إن ذي اليمين أنصاري استشهد في بدر فلا

يصح حديث أبي هريره عنه، وأجابوا بأن الشهيد في بدر ذو الشمالين، أما ذو اليمين فهو الخرباق وهو أنصاري عاش الى زمن معاويه وكان معه، وكان يسكن بذي خشب على مسيره يوم من المدينه باتجاه الشام. قال النووي في شرح مسلم: ٥/٧١: (واعلم أن حديث ذي اليمين هذا فيه فوائد كثيره وقواعد مهمه! منها جواز النسيان في الافعال والعبادات على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنهم لا يقرون عليه... ثم قال وهو ينقل خلاصه دفاع ابن عبد البر عن الحديث: (فذو اليمين الذي شهد السهو في الصلاه سَلِمَ، وذو الشمالين المقتول ببدر خزاعي يخالفه في الاسم والنسب، وقد يمكن أن يكون رجلاً وثلاثه يقال لكل واحد منهم ذو اليمين وذو الشمالين لكن المقتول ببدر غير المذكور في حديث السهو هذا قول أهل الحذق والفهم من أهل الحديث والفقهاء) انتهى. (راجع ثقات ابن حبان: ٣/٣٠١، والجرح والتعديل للرازي: ٤/٣٨٦). وقد اضطروا لمهاجمه الزهري لقوله إن ذي اليمين قتل في بدر، وإن سهو النبي صلى الله عليه وآله في صلاته كان قبل بدر، قبل أن يستقر تشريع الصلاه! قال الزهري: (وكان ذلك قبل بدر ثم استحكمت الأمور بعد)! فعلق عليه شارح موطأ مالك: ١/٩٤: (قال ابن عبد البر: لا أعلم أحداً من أهل العلم بالحديث المصنفين فيه عَوَّل على الزهري في قصه ذي اليمين، وكلهم تركوه لاضطرابه! وأنه لم يقيم له لا إسناداً ولا متناً، وإن كان إماماً عظيماً في هذا الشأن. فالغلط لا يسلم منه بشر). انتهى. أقول: ١- ينبغي للزهري أن يقبل تغليطهم له، لأنه غلط معهم النبي صلى الله عليه وآله في صلاته! ٢- هذا غيَضٌ من بحوثهم المطوله في الدفاع عن روايتهم الذين أرادوا تبرير غلطهم أو غلط

الخلفاء فى صلاتهم؁ فرموا بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهدوا عليه بدوياً من أهل ذى خشب! لكنهم وقعوا فى كذبتهم فقالوا إن النبى صلى الله عليه وآله قطع صلاته وغضب وذهب ثم عاد وأتمها! فصدق عليهم المثل: لاحافظه لكذوب!



بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

#### المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

#### إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

#### الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

#### السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms )

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصحان  
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

